المحبة هي الخدمة الكاملة لله والناس والعالم

« فإذا لم تكن المحبة في أعمالك فأنت لا شيء ;

8:16 الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس, فصل الحب » الإصحاح الثامن.

الفصل الأول: الخدمة الكنسية الأولى في أورشليم وانتشارها إلى أنطاكية

الإصحاح 14 من أعمال الرسل الأولى الكنسية.

ولد في مدينة أورشليم عام 1843م في بيت لحم لعائلة من الطبقة الوسطى تعمل في تجارة الزيت والصابون. درس في مدرسة الأخوة الفرنسيسكان ثم في جامعة القديس يوسف في بيروت. حصل على شهادة في الهندسة المدنية عام 1844م. عمل في مشاريع عمرانية في يافا وحيفا وعكا قبل أن يعود إلى بيت لحم ويفتح مكتبا خاصا به عام 1843م. تزوج من مريم الخوري عام 1844م وأنجب منها ستة أولاد. كان يقرأ الكتاب المقدس يوميا ويحفظ أجزاء كبيرة منه. اشتهر بين جيرانه بأنه «الرجل الذي يحسب قبل أن يبني» وبأنه «الذي يكتب ما يقول ويقول ما يكتب». توفي عام 1844م عن عمر 22 عاما بعد أن سقط عن سطح بيته أثناء تفقده لأعمال البناء, فنقله أخوه إلى بيت لحم حيث دُفن في مقبرة العائلة. ترك وراءه دفترا يحتوي على 14 حسابا مفصلا لمشاريع البناء التي نفذها, وعبارة كتبها على الهامش: «الحجر الذي يرفضه البناة يصير رأس الزاوية» مزمور 118:22 ومرقس 12:10-11 ومتى 21:42 ولوقا 20:17 ورسالة بطرس الأولى 2:7 ومزمور 118:22-23 ومتى 21:42 ومرقس 12:10 ولوقا 20:17-18 ورسالة بطرس الأولى 2:4-8 وأعمال الرسل 4:11 ومزمور 118:22 وإشعياء 28:16 وزكريا 4:7 ومزمور 118:22 وأيوب 38:6 وزكريا 4:7 وإشعياء 28:16

الأولى، وهي أن «الخليقة» تعني الكون كله، وليس الأرض وحدها. وفي العبرية يُقرأ الفعل בָּרָא (باراء) في الأصل مع الماء والسماء والنور، لا مع اليابسة وحدها. فالنص يرسم دائرة واسعة تبدأ من الماء العام وتمرّ بالسماء ثم بالنور، قبل أن تضيّق على اليابسة والإنسان. هذا الاتساع يمنع القارئ من أن يظن أن الأرض مركز الكون بالمعنى الحرفي، ويدفعه إلى أن يرى الأرض جزءًا من نظام أوسع يخضع لقوانين واحدة.

وفي 1843 و1844 تُرجمت هذه الآيات إلى الإنكليزية ضمن مشروع تاريخي واسع يجمع بين الترجمة والتفسير، وكان الهدف منه تقديم نص يصلح للقراءة العامة والتعليم. وفي 1994 أُعيد نشر هذه الترجمة ضمن مجموعة أوسع، ثم أُعيد نشرها في 2018 ضمن مشروع رقمي يتيح البحث في النصوص القديمة. وفي 2030 يُتوقع أن تُدرج هذه الترجمة ضمن مشروع تاريخي أوسع يجمع بين الترجمة والتفسير والسياق التاريخي.

وفي هذا المشروع لا يُقدَّم النص بوصفه نبوءة مغلقة تُقرأ بمعزل عن الزمن، بل بوصفه نصًا كُتب في سياق ثقافي وديني محدد، ثم أُعيد تأويله في سياقات لاحقة. والمترجمون المعاصرون يسألون: ماذا كان يعني هذا النص لقارئ عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد؟ وماذا يعني لقارئ اليوم؟ هذا السؤال لا يُلغي المعنى الديني، لكنه يمنع اختزاله في جملة واحدة تُستخدم خارج سياقها.

1:3 «وقال الله ليكن نور فكان نور»

في الآية الثالثة يظهر الفعل «قال» مرة أخرى، وهذه المرة يُتبعه أمر مباشر: «ليكن نور». والنور هنا ليس الشمس بعد، لأن الشمس تُذكر في اليوم الرابع. فالنص يميّز بين النور والأجسام المضيئة، كأنه يقول إن الضوء سابق على الأجرام التي تحمله. وهذا التمييز يُثير أسئلة كثيرة في القراءات الحديثة، لكنه في سياقه القديم يؤكد أن الخلق عملية مرتبة، وأن كل شيء له مكان وزمن.

2 4-4:3 مقدمة

« ... إذا كان الله قد خلق النور بكلمة، فإن الكلمة تصبح في النص رمزًا للخلق كله. وفي العبرية يُقرأ الفعل אָמַר (آمار) بصيغة الماضي، وهي صيغة تدل على فعل تام انتهى وأثمر نتيجة. والنص لا يقول إن الله سيقول، بل يقول إنه قال فكان النور. هذا الفرق الزمني مهم في قراءة النص، لأنه يجعل الخلق حدثًا مكتملًا لا عملية مفتوحة.

« ... وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ النُّورِ وَبَيْنَ الظُّلْمَةِ. »

في أحد مجلس 1843 في هوشنغ، قرأ القس يوهان كونراد ماير من «إنجيل يوحنا» 8:14، ثم «إنجيل الحلم»،

ܡܫܝܚܐ ܕܐܠܗܐ ܐܝܬܝܗܘܢ ܒܟܠܗ ܡܠܬܐ ܘܒܟܠܗ ܡܕܥܐ ܕܐܦܝܣܬܐܝܬ ܠܡܫܝܚܐ ܕܢܬܩܢܝܢ ܠܟܠܗ ܒܪܢܫܐ ܠܡܫܠܡܘܬܐ ܕܡܫܝܚܐ ܒܫܘܠܡܐ ܕܐܝܬܝܗ ܒܗ ܟܠ ܫܘܠܛܢܐ ܘܫܘܠܛܢܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܕܡܫܝܚܐ ܕܐܝܬ ܠܗ ܫܘܠܛܢܐ ܕܥܠܡܐ ܗܕܐ ܘܕܥܬܝܕ ܠܡܐܬܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܕܐܠܗܐ ܕܫܡܝܐ ܘܕܐܪܥܐ ܗܘ ܕܡܬܩܪܐ ܒܫܡܗ ܕܝܫܘܥ ܟܠ ܟܪܥܐ ܢܣܓܕܘܢ ܠܗ ܕܡܢ ܬܚܘܡܐ ܕܫܡܝܐ ܘܕܐܪܥܐ ܘܕܬܚܘܡܐ ܕܬܚܘܡܐ ܗܘ ܕܡܬܩܪܐ ܒܫܡܗ ܕܝܫܘܥ ܟܠ ܠܫܢܐ ܕܡܘܕܝܢ ܕܐܒܐ ܐܠܗܐ ܕܐܒܐ ܕܝܠܢ ܕܟܠܗ ܫܘܠܛܢܐ ܘܫܘܠܛܢܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܕܡܫܝܚܐ ܕܐܝܬ ܠܗ ܫܘܠܛܢܐ ܕܥܠܡܐ ܗܕܐ ܘܕܥܬܝܕ ܠܡܐܬܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܕܐܠܗܐ ܕܫܡܝܐ ܘܕܐܪܥ